زلة متعلق بتقنطي ابداً منصوب على الظرف واستعماله
في مثل هذا الموضع يكون بمعنى عوض لاستغراق
النفي كقول الشاعر
رضيعي لبان ثدي ام تقاسما • بأسحم داج عوض لا نتفرق
اي لا نتفرق ابداً او الفرق بينهما ان ابداً قد يستعمل في
الاثبات وهو معرب وقد يستعمل معرفا ومنكرا وهو
بمعنى الدهر الطويل قال خلف بن خليفة
لا يبعد الله اخوانا لنا سلفوا • افناهم حدثان الدهر والابد
وقال النابغة
يا دار مية بالعلياء فالسند • اقوت وطال عليها سالف الابد
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا صام من صام الابد
وان كما دخلت عليه تعليل واستيناف كان قائلا
قال كيف لا يحصل القنوط مع عظم الذنب فقيل
ان الكباير عند الكبير المتعال اذا صدرت العناية
من الرحيم الرحمن بالمغفرة والاحسان مماثلة اللمم
بالنسبة الى عموم الرحمة والكرم وكاللمم خبر ان
وفي الغفران متعلق بالكاف لما فيه من رايحة الفعل
وهو في محل النصب على الحال والتقدير ان الكباير
تشابه اللمم في الغفران وقوله لعل استيناف وبيان
لقوله لا تقنطي وانما جاء بلعل رعاية لطريق الادب
ولان هذا المقدار كاف في الاحتراز عن القنوط

وفي

وفي الاضافة الرحمة الى الرب تقوية وتاكيد لحصول
الرجا وفي اضافة الرب الى يا المتكلم ابتهاج وافتخار
وتقوية عظيمة لامر الرجا كما لا يخفى على من له ذوق
ادراك لمكان العربية ورحمة اسم لعل وتاتي خبره
وحين ظرف مضاف الى الجملة والعامل فيه تاتي وفاعل
يقسمها ضمير عايد الى ربي والضمير المنصوب عايد الى
الرحمة وهو الرابط بين الاسم والخبر وعلى صلة تاتي
وفي حال من المستكن في تاتي او صلة له المعنى تخاطب
النفس اللوامة في مقام الحسرة والندامة على ما
فرطت في جنب الله بارتكابها المعاصي واستهتارها
تبعات ما اقترفته في يوم يوخذ بالنواصي حين اراها
قد اسرفت في الملام والتعنيف وافرطت في التقريع
والتوبيخ على ما فرطت في مقام التاميل والتسويف
حتى اشرفت على مقام الياس من رحمة رب العالمين
واوشكت ان تقع في مهاوي القنوط من عفو رب
العالمين نظرا الى عظم الخطيات وشدة السيئات
قائلا لها يا ايتها النفس المغمورة في بحر العصيان
المنهمكة في جداول الطغيان الكارعة من شراب
الغفلة والسهو والنسيان الملوثة بقاذورات
الشهوات النفسانية الملطخة بنجاسات
اللذات الجسمانية التابعة لاوامر الشيطان